لست ارضى الزواج من عربي

الاستاذ معروف ابو خليل شاعر موهوب وكاتب مبدع ، وخير شاهد على ذلك هذه القصة الشعرية التي عبرت عن أسمى فكرة عربية تحرك الدم النقي وتنبه أبناء الضاد الى معرفة مصيرهم بضياع فلسطين . البيان

شغل القوم حادث من غرام ... وأستفز الحماس بأس الشباب
اينما سرت لا ترى غير جمع ... قد علته علائم الاضطراب
يتلظى . حمية وانتقاما ... من مثير الظنون والارتياب
من فتى عالق الفؤاد بسلمى ... بنت شيخ الحمى رفيع الجناب
من فتى لاجئ تبدا فتونا ... للعذارى بحسنه الخلاب
مغرم بالحسان دون هواه ... يبذل النفس هازئاً بالصعاب
حسب العيش صبوة وهياما ... لا يبالي بغير حب الكعاب
ولديه وسائل ومزايا ... تكشف الستر عن ذوات الحجاب
من نضار مجمع وجمال ... وشباب ومنطق . جذاب
كلها تشتري قلوب الغواني ... مغريات بها ذهاب الصواب
ثم امسى بمرصد من ذويها ... بين لمع الضبا وسمر الحراب
وتصدى الشجاع منهم (حميد) ... لقرار يجيز حز الرقاب
داعياً للأناة والحلم قوماً ... اصبحوا بالعداء مثل الذئاب
لا تمدوا ايديكم لنزيل ... قبل تسأله ورد الجواب
ربما كان ذا غرام شريف ... يتحلى بعفة الاحباب
وكثير من الأحبة ليسوا ... من ذوي الرجس والغرام المعاب
من حياة تسلسلوا بقلوب ... سال منها الصفاء كالميزاب
بعدما استفحل الجدال وتاهوا ... بين عالي الضجيج والاصطخاب
سلموا الامر كله [لحميد] ... وهو أولاهم بهذا الحساب

* * *

ابن عم الفتاة من قيل عنه ... انه ذو علاقة بالفتاة
عمه العاجز المسين مناه ... سابقاً بالفتى وثيق الصلات
وغدا يمنع الحياء [حميداً] ... عن قيام الفؤاد بالواجبات
ومضت حقبة تحول فيها ... ب سلمى بسعي بعض الوشاة
غيرتها عوامل من غرور ... الفتها طبيعة غانيات
والغواني تود كل جديد ... وتقاد الجسان بالمغريات
جامحات الميول نحو هواها ... سائرات على طريق الغواة
ردد الناس كل هذا وسلمى ... لا تبالي بهذه الهمسات
ثم كان اللقاء بين « حميد » ... وغريم الهوى بقفر الفلاة
فترة لم تكن سوى نظرات ... اين من فتكها سهام الرماة
ريع قلب الغريم اذ راح يبدو ... فاتر البأس واهي العزمات
وانتهى الخوف عاجلا منه حتى ... لاح منه الكفاح بالوجنات
امسيا في تكافئ وثبات ... يرعيان الاءبا وحب الثبات
بعد اخذ من الخصام ورد ... واتهام الغريم بالمنكرات
طلب الخصم للبراز [حميد] ... قائلا هكذا قتال الكماة
كل ثار تسيل منه دماء ... هو عندي فخار هذي الحياة
فاجاب الغريم اني شريف ... ذو هوى طاهر نقي الصفات
خل عنك الخصام فاسلم اجدى ... واجعل الحكم بيننا للفتاة
لا تخل صاحبي بأني جبان ... اتوخى وسيلة للنجاة
واذا لم يكن هنالك عار ... من لشهر الضبا وشرع القناة

* * *

قولة أثرت بنفس « حميد » ... ودعته يكف عن ان يغامر
ثم عادا وفي القلوب صفاء ... بين صدق الهوى وطيب السرائر
كل حقد يموت في واسع الحلم ... لعمري وفي اصطلاح الضمائر
فلكم ضيع التسرع رشداً ... ولكم هدأ التعقل ثائر
لم يطل موعد اللقاء « بسلمى » ... وابيها والحي جم المظاهر
فاذا بالفتاة تصدر حكماً ... رائعاً أبهر النهى والخواطر
كل حرف كأنه الجمر اذكى ... جذوة الثأر بالحشا والمشاعر
قولها للجميع انتم رجال ... لا تثوروا لمثل هذي الصغائر
لست ارضى الزواج من عربي ... ورضيت الحياة عزباء باكر
كيف ارضى وقد اضعتم تراثاً ... غاليا كله علا ومفاخر
عن جدود ورثتموه كرام ... لم تصونوا لهم جليل المآثر
وتركتم اوطانكم للاعادي ... وجعلتم مصيرها للمقادر